

ديوان الكتابات التفاعلية أنفاس الزهور

تختلف أغراض الشعر وتتعدد ونجد انتشار بعضها في أزمنة محددة وتوقيتات معينة حسب مجريات هذا العصر، وكذلك فنون الشعر فقد لحظنا انتشار المعارضات -قديمًا- كأحد فنون الشعر الراقية؛ حيث يعارض الشعراء القصائد المتميزة للشعراء الكبار ليناطحهم ويباروهم للوصول إلى مستواهم وأملا في التفوق، ولكن ظلت القصيدة الأولى هي الأعلى والأكثر إتقاناً ولم يحدث إلا في قليل من الأحيان أن فاقت الأخرى.

وهنا ونحن بصدد التقديم لهذا الجزء فقد عددناه نوعاً من الكتابات التفاعلية، حيث يكتب أحد الشعراء قصيدة فيقوم الزملاء على غير إعداد ولا ترتيب ليعارضوا قصيدته هذه، وهنا ليست معارضة لغرضها الأساس وإنما نوعاً من تناول نفس الفكرة ولكن بوجهة نظر أخرى تتفق أم تختلف مع الأولى فهي في النهاية وجهة نظر في إطار الفكرة تكمل المعنى وتبرزه.

والفارق بين الكتابات التفاعلية والمعارضات الشعرية هو أن الكتابات التفاعلية من اسمها تعني ديناميكية الكتابة المشتركة وتفاعل المبدعين معا ليخرجوا بفكرة عامة متكاملة، حيث يضيف كل شاعر منهم لإكمال المعنى، وعندما تقرأ تلك الكتابات تشعر أنها في وحدة عضوية واحدة!! نعم، فترى أحدهم يسأل والآخر في أبياته الأخرى يجيب، أحدهم يتعثر والآخر يقومه، أو ترى من يعاني والآخر من يهون عليه!! فأصبحت الكتابات وحدة عضوية متناغمة، ولعل عنصر الزمن هنا هو الفارق الأكبر بين الكتابات التفاعلية والمعارضات؛ حيث أن تقارب الزمن وسهولة التواصل وسرعته في هذه الأيام يساعد الشعراء للتفاعل حول موضوع معين أو قضية مثارة، وذلك عكس المعارضات التي يغلب عليها طابع البعد الزمني بين صاحب القصيدة الأصل والمعارض فنقتصر المعارضة على القافية والوزن وأحياناً الغرض، أما الكتابات التفاعلية تهتم في المقام الأول بالمعنى والمضمون وتناقش جميعها قضية واحدة أو موضوع واحد أو فكرة بعينها تتكامل الآراء لتخرج لنا كقصيدة واحدة!!

ويحسب لشعراء الطرق ابتكارهم هذا الأسلوب الأدبي الجديد في الكتابة، والقائم على التفاعل الروحي والثقافي فيما بينهم، وإصرارهم على أن يكونوا يداً واحدة في مواجهة مشكلاتهم وتحديات العصر، للنهوض ببلادهم من أجل تعميق فكرة الوحدة في الوطن الواحد.

عمر العسال عن شعراء الطرق

الثلاثية الجديدة "ها أفيقي"

من العجيب ذلك الحضور الفكري والأدبي المتلبس بهذه الحزمة من الشعراء الكادحين وراء الإبداع من تناغم وتناجح في شفراتهم التفكيرية في الزاوية الإبداعية منها بالتحديد حيث يتولد من بينهم النص التفاعلي الحى الذين هم - على أرجح ما يثبت - هم أصحاب السبق الذين تُحسب لهم ملكيتهم الفكرية وثبوت السابقة في تلك التوليفة الأدبية المبتكرة التى توشك أن تتماهى فيما بينهم بشكل يصعب عليك، أيها المتابع الهادئ، أن تفرق بينهم أو أن تخمن من البادئ إذا لم نعرض لك الترتيب الذى بنى عليه الشعراء، وقد عرضنا فى ديوان الثورة والشعر تفاعلية (المقابلات العشر ... الوطن) وهاهى تفاعلية ثانية وثالثة بين يديك الكريمتين، انظر إليهم بالحب الذى منحنا الله، نحن وأنتم، إياه:

محمد رفاعي أحمد (أبو البراء)

أفلا تفيقي
فالقلم يجري حزنه
بحرٌ .. ونيلٌ
والأرض ما عادت...
كوادٍ من نخيل

والحب شدَّ إزاره
والنجم ذاك مداره...
- يتلو من القولِ
الثقيل!!

عانيتُ دهرا
وأنا قائمٌ
عند الممرِ
والقلب ينسى أنه...
ما عاد حرٌ
والهم صار شقيقه...
ورقيقه...
وطريقنا.....
ضل الأثرُ

علي حسّان خضرى (الشاعر اللاهوى)

لو لم تفيقي
قد يصير العمر نجماً
مستحيلٌ!!
يغتال وجه حبيبتي
كى يُطفئُ القنديل!!

الحب أوقد ناره ..
- أسرارهُ -
وأنام عندك
كالقتيل!!

أمضيتُ شهرا
وربك عالمٌ
- جهرا وسرٌ -
والحب أظهر وزنه ..
والهجر مرٌ!
أشواقه ...
ورفاقه
سوّوا بنا ...
ألماً وقهر!!

أحمد رفعت أحمد (المهاجر)

ها أفيقي
فالعمر ذاك ربيعهُ.....
شد الرحيل
والعشق ليس حبيبتي ...
لحنٌ طويل

والليل ملّ نهاره
والقلب أطفئهُ ناره
والدمع من عيني
أبدأ لن يسيل

عامان مرا
وعامٌ قادمٌ...
جاء يمر
والقلب أنهى سجنه
قد صار..... حر
والحب ضاع مذاقه
والحزن من قد ساقه
ومذاقتنا ...
قد صار مر

عانيتُ دهرًا كنت فيه لك الحبيب وها أنا،، شعري يشيب!! أفلا تفيقي فالساعة الآتيةُ وقتٌ للكبار ولن يكون بها صغيراً غذاء السيل عارٌ.... أي عارٌ ***	أمضيتُ شهراً ملّ من دائي الطبيب! وها أنا،، كالعندليب!! لو لم تفيقي .. فاليالي آتيةُ فيها انتحار ولن نرى فيها نصيراً وهذا الميل فوزٌ وانتصار!! ***	عامان مرا وليلنا هذا كئيب وشمسنا بدأت تغيب هيا أفيقي فالساعة الثانية دقت بالجوار والليل لن يأتي كثيراً وبعد الليل لن يأت النهار ***
أفلا تفيقي فما عاد انفاضي... بانتشار أما ملّلت من الفرار؟ زادت الآلامُ طال بنا الحصار أفلا تفيقي فحبيبك .. المهموم يأبى الإنحلال!! فلتنهضي فوق الرمال لا تسألني وكفي جدال فسؤالك هذا..... مجابٌ عندما يأتي الرجال والدمع من صدقي.... يسيل..... من بعده..... هل من سبيل؟! ***	لو لم تفيقي ستسقط في أنقاض دمار ويصيح في قلبي القطار وأنكس الأعلام أهجر تلك الدار! لو لم تفيقي .. فالسؤال محال!! والعاشق المهزوم يبحث عن مجال!!! هيا اسألني كل العيال! ولا تزيدني في الضلال .. فكل هذا قد يقال حلال!! والعشق يا شوقي ... نخيل ... يرنو إلي غده هزيل!!! ***	هيا أفيقي فما عدنا كما الماضي صغار ملّت ساعات الانتظار وبعد هزيمة الايام لن يأت انتصار هيا أفيقي ودعك من ذلك السؤال فالفارس المزعوم لن يأت محال فلتنفسي هيا المجال ولنتركي ظهر الخيال فطريقك هذا طريقٌ ... للجمال والشوق ياعشقي .. عليل والماء في يده قليل ***
كوني أبية وارفعي رأس النحيل! وارفعي رأس النحيل!	أنت الثريا هيا اسكني الزمن الجميل! هيا اسكني الزمن الجميل!!	فأفيقي هيا وكفاكي من ذلك الرحيل! وكفاكي من ذلك الرحيل!

سيد أحمد كاسب (سيد كاسب)

فى مطلع هذا العام نشر الدكتور سيد كاسب خبرا بعنوان من مفكرة العام الماضي على صفحات قطاع شعراء الطرق ويحمل فى تفاصيله هذه الكلمات..

من مفكرة العام الماضي

١- دنيا الألم

دنيا الألم ... والألم مليون
حبر ... والحبر غرقنى

٢- يا أمى

لولا أن تتألمى يا أمى
لذهبت إليك راکعا باکيا
باکيا حالى وترحالى

٣- مغترب

أشعر أننى مغترب فى زمن
أمسى الاغتراب وطن

٤- أنا ونفسى

غريبين كنا
غريبين التقينا
غريبين سرنا
غريبين صرنا

٥- نسيان

سوف أرحل الى زمن النسيان
حيث لا يذكرنى زمان أو مكان

٦- أيام

أيام مثل أيام
وزمان مثل زمان
فما جدوى النسيان؟؟

٧- العمر

العمر مجموع أيام

إذا زادت يوم،
نقص يوم!!

٨- أموت

كل يوم أموت
وكأنتى اخر من تبقى فى عالم الأحياء

٩- دنيا الالم يامى، مغترب انا ونفسى، نسيان ايام العمر، اموت

فاتحا المجال، سيد كاسب، أمام كل شعراء الموقع وأعضاءه ليبدعوا ويكتبوا ما يدور فى خاطرهم عن الدنيا والأيام و..... فنجد الشاعر **عبدالتبى عبّادي** يكتب معلقا على هذه الكلمات ..

غال جدا هو الوقت الذي نمحه للورقة والقلم، ودافئة جدا تلك اللحظات التي لا يتحملنا فيها أحد ولا نقبل فيها أي شيء غير الورقة البيضاء!

ثم يكتبُ قصيدته:

أيامُ فاطمة

متن:

غريبين كُنَّا
غريبين التقينا
غريبين سرنا
غريبين صرنا

٢٠١٠/١٢/٢١

سيد كاسب
القاهرة

هامش:

غريبين كُنَّا ..
وكان الكلامُ .. غريبُ!

حرفان من لغة الهديل
تجاوزانا في الحديث،
فأشرقَ "الصمتُ الرَّهيبُ"!

تكلّمي يا "فاطمة" ..
فأنا أحبّك
كلّ هذا الوقت
قبل هذا الصّمت
بعد هذا الموت !

تكلّمي ..
قبل انحسار الذكريات عن الأغاني،
وانحسار الأغنيات عن الزّمان

تكلّمي،
فالشّمسُ خجلى ..
والحقيقة ..
ليس يبرحها المغيبُ !

غريبين كنّا
كأنّا فتناً ..
وفتناً .. وهنّا
وكم ذا يُصيبُ !

غريبين
لكننا .. قد عرفنا الحقيقة
ثم اعترفنا
وإن تسألوني،
فحتما أُجيبُ ،

بأنّي أسافرُ كل شعري إليها
وأنظرُ للنّاسِ ،
لكن عيني عليها!
أشاهدُ قلبي على كتفيها
فقلبي بعيدٌ
وقلبي قريبٌ !!

أنا لا أحبّك كالعاشقين
ولكن أحبّك كالمذنبين
لا بل أحبّك كالعاطلين ...
أوجّلُ هذا الصباح

لذاك الصَّبَّاحُ
وأرْفَضُ فيكَ القليل
(المُتَّاحُ)!

كُنَّا

ولكنني الآن أسألُ نفسي:
من كان - منَّا - الحبيبُ؟
ومن كان - منَّا الغريبُ؟!

عبدالنَّبي عبَّادي
٩.٣٠ مساء الخميس
٢٠١٠/١٢/٣٠
الإسكندرية

ثم يأتي من بعدهما الشاعر علي حسان لكى يرد بدوره هو الآخر على ما خطه القائد المبدع
دكتور سيد كاسب فيكتب تحت عنوان: من مشاهدة للعام الآتى (تراتيل)

علي حسان خضري

سيد أحمد كاسب

من مشاهدة للعام الآتى
(تراتيل)

من مفكرة العام الماضى
(تجويد)

١- رفع العلم

ناديت، يا ناس
حبي خلاص رفع العلم
ولا حد صدقنى!!

٢- ذاك أمري

ما تألمتُ كما تألمتُ
ولا جئتُ إلى دفتري إلا حاكيا
عن الهوى والقصيدة / أحكى لحالى!!

٣- إذن، اقترب

أوصانى أبتى أن أطمع
كل مغترب! لا يعرف معنى لمذاق الوطن
(كل خبزك وانصرف!!)

١- دنيا الألم

دنيا الألم ...
والألم مليون حبر ...
والحبر غرقنى

٢- يا أمي

لولا ان تتألمى يا أمي
لذهبت إليك راکعا باكيا
باكيا حالى وترحالى

٣- مغترب

أشعر أننى مغترب
فى زمن
أمسى الاغتراب وطن

٤- أنا ونفسي

غريبين كنا
غريبين التقينا
غريبين سرنا
غريبين صرنا

٤- عند نفسي

شاعرين قطفنا
من الشعر ما طاب ثم تدنى
ليتنا قد أكلنا
وتواري الهوى، وتجاوزنا!

٥- نسيان

سوف أرحل الى زمن النسيان
حيث لا يذكرني زمان أو مكان .

٥- نيسان

نيسان شهر للأحزان
يمضى / لا يمضى .. فالأمر سيان!!

٦- أيام

أيام مثل أيام،
وزمان
مثل زمان،
فما جدوى النسيان؟!

٦- ليست كالأيام

ليست كل الأيام ككل الأيام
أيام نكرها، أيام نعشقها
أيام نذكرها حتى الآن .. لا يقتلها إلا
النسيان!!

٧- العمر

العمر مجموع أيام،
إذا زادت يوم
نقص يوم!!

٧- أو هام

قلبي لم تسكنه الأوهام
إن رحل الهم / ينصح لأخيه التالي
حتى لا يلحقه الذم!

٨- أموت

كل يوم أموت،
وكأننى ..
آخر من تبقى فى عالم الأحياء.

٨- ثم أحيأ

لمّا مت، وجدت بأنى ساقصر
فى حبك بعد الموت، لذلك
قلت: أموت، وثم أحيأ!!

وظهرت علي محمد رفاعى علامات التحير من مطالعة اغتراب الدكتور/ سيد كاسب
واستنتطق شجونه الكامنة لتدركه بتعليق لفك شفرات تلك الألغاز، فصرخ:

حنفضل لأمتي
ساكتين مبنتكلمش
حنفضل لإمتي جامدين

مبئسلمش
ليه منسيبش بعضنا
لبعضنا
يا نروح لبعض ونتقابل
يا إما منتقابلش!!

ولم يتوقف الإبداع التفاعلي بعد، فعندما تثير انتباه شاعر كتابات آخر لما لها من معان راقية وذات إحساس صادق فإنه يشاطره هذا الإحساس ويتفاعل معه لعله يدرك الحل!! وقد عرضنا في ديوان "الثورة والشعر الميدان" منتهى التفاعل مع "المقابلات العشر ... الوطن" (صفحة ٨٢-١٠٠)، ومازلنا نعرض تفاعل وتفاعل،،،،

وهنا تعاني المبدعة "سمر محمد نجيب" من الوحدة واليأس وضياع الحلم وملل الحياة الراكدة، وربما هي تعبر عن حال الشباب في عهد مضى أنهته الثورة ولكن لا تزال تبقى كلمات سمر حيث تقول:

سمر محمد نجيب (الشمعة)

أعاني

آلام ووحدة منها أعانى	اتدرك ما منه اعانى
او تفهم الأمانى	هل تشعر المعانى
وردى ضاعت منه ألوانى	ملا الشوك أغصانى
عشت حياتى تفانى	كانت أحلامى أعانى
مر زمان طويل كأنه ثوانى	إخلاص وحب منه أعانى
طالت أيامى	كثرت آلامى
لا أشعر بزمانى	لا اشعر بمكانى
نعم منك انت أعانى	تاقت احلامى ... أعانى

ويرد عليها المبدع "عمر العسال" والذي أقر بالألم والوحدة واليأس وقد أدرك أن هناك جانٍ فحكم عليه بالرحيل حين قال:

عمر جمال عبدالناصر العسّال (الباحث عن الحياة)

أعاني
أدركتُ السعد وتنساني
والوحدة ألم أبكاني!!
وردي المعهود بنصعته
قد خُصّب من دم شرياني!!
والشوك تسلل مختفيا
من بين وريقة أغصاني
آمنت بحلم قد أمسى
أملا لصلاحى وزماني
فركبت الدهر على أمل
وقضيت حياتي بتفانٍ
بالحب أمهد لي سبلا
لأطوف محيطات مكاني!!
فاندس الغدر برحلتنا
إذ راح هشيما بنياني
يا نار اللوعة هل زالت
من قلبي أذكار الجاني!؟
ودعت الحلم ولم يبق
من هجرِك لي بدُّ ثاني
فارحل ما شئت ولا تنسى
إن رحت بعيدا ... تنساني!!

لعلنا ادركنا او لم ندرك مما كانا يعانونوا

أحمد عصام صالح (أحمد عصام)

عندى ١٥ سنة فى الصف الثالث الاعدادى
كتبت بعض الكلمات فى حبي لمصر واحب ان انشرها فى كتاب شعراء الطرق
فما رأيك يااستاذ علي حسان

حب مصر

فشمسها الرائعة تدل على اصلها	اجل انى احب مصر حبا جما
اقم واحارب واصبح فدائها	واذا اعتدى عليها عدو
زبد البحر اصبح ثائرا من اجلها	ولو كان الفساد مثل
و عشت على ارضها	فهذه بلدى التى احبها
و نشأت على حبها	و ترعرت من خيراتها
حب الحبيبة لحبيبها	يا مصر انى احبك مثل
الجبال لرمالها وصخرها	و احبك مثل حب
لها ويكون من اعدائها	و اكره من يقف عداءا
والكرامه من طبع اهلها	وان كان اصل المروءة
و نعود ونقر بجميلها	وان كنا نسينا عرفانها
و سوف اكرر قولها	احبك يا مصر حبا جما
اتجول فى شوارعها واشكى لها	و ان حدثت لى ضائقه
طبع وصفات وكرم اهله	و ان نيلها يشببه

ويرد علي حسان على موقع خريجي المشروع بقطاع شعراء الطرق:

أحمد يا ولدي...
ما أروعك،، والله ذكرتنى بأيام الصبا .. يوم أن صرخت في وجه موجه اللغة العربية طالبا
منه أن يعلمنى هذا الشيء الذى قال عنه أنه عروض لا يستقيم الشعر إلا به !!

ابتسم في وجهى وقال لي: خلي ودنك معاه ..
(تك تك تتك،، هل لا سأك، تك تك تتك،، تلّ خيل يب،، تك تك تتك،، نت ماللك!!)
رقصت يومها فرحا أننى سأتعلم هذا الشعر وهذا العروض !!
أنت أنا - منذ حوالي ٩ سنين !!

أنا رأيت قصيدتك،، وهى مثلك - بها عزيمة الصبا وبكارة الأدب - وجميلة جدا...
توكل على الله يا ولدي،، وإذا تفضل دكتور سيد كاسب ووضعها فى باب المستقبل لكان
خيرو وأروع !!

فراغ

لعلَّ شاعراً يملأ الفراغ

سيد كاسب

